الأصــواتُ المُستَحسَنةُ عندَ علماءِ العربية وعلماء القراءات القرآنية سيبويه والقرطبي مثالاً

The preferable Sounds to the Scholars of Arabic and Quran Recitations: Sibawayh and Al-Qurtubi as Selected Examples of the Study

أ.م مؤيد جاسم محمد حسين

كلية العلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية

Assist.Prof. Muaid Jassim Muhammad Hussein

ملخص البحث

حاولَ هذا البحث تسليط الضوء على مدلول الأصوات المستحسنة عند علماء العربية ، مستعيناً بآراء شيخ العربية الأول (سيبويه ت ١٨٠ هـ) الذي أفاض الحديث عن هذه الأصوات .

ويذهب البحث إلى أنّ عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١ هـ) كانت له إضافات وآراء جديرة بالدرس والتحليل ، لأنها جاءت تكملة لجهود شيخ العربية الأول ، ودليلاً على أنَّ الصوت اللغوي قابل للتطور والتغيّر نتيجة لعوامل عديدة أهمها ، ما ينجم عن موقع الصوت في الكلمة الواحدة وتفاعله مع الأصوات الأخرى التي تشكل بنية هذه الكلمة .

Abstract

This search tries to highlight the aspects of preferable sounds to Arab scholars using the opinions of Sheikh of Arabic language Sibawayh b.180 AH) who gave elaborated explanations on those sounds.

The research finds out that Abdul Wahab Al-qurtubi (b. 461AH) gave some additions and views on the study and analysis of sound .These views came to complete the efforts of the first great scholar of Arabic. It is proved that the sounds of language are subject to development and change as a result of several factors, notably the place of sound within a word and in conjunction with other sounds within the same word , which form the structure of that word.

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المُنتجبين .

أما بعدُ :

فقدْ حظيتِ اللغة العربية بجهود كبيرة في سبيل المحافظة على نطقها بريئًا من شوائب اللحن ، نقيًّا من مظاهر اللكنة ، وارتبطت تلك الجهود ببزوغ شمس الإسلام في بلاد العرب ، وكان ظهور القرآن الكريم سببًا في نشأةِ علوم جديدة لم يكن للعرب عهدٌ بها من قبل ، منها علوم اللغة التي اتسمت بالشمول لكلِّ جوانب الدرس اللغوي المعروفة ولا سيَّما الجانب الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي .

وبحثنا هذا يهتم بإلقاء الضوء على مفردة من مفردات الدرس الصوتي ألا وهي الأصوات المستحسنة عند إمام اللغويين سيبويه (ت ١٨٠هـ) وعالم من علماء القراءات القرآنية في القرن الخامس الهجري هو عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ) ليتبين لنا مدى حضورها في مؤلفاتهم ومدى إدراك علماء العربية وعلماء القراءات القرآنية لها .

وقد توزع هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة شملت أهم النتائج التي توصل البحث إليها ، أمّا المبحث الأول فقد اهتمَّ بالتعريف بالأصوات المستحسنة ، واهتم المبحث الثاني بدراسة الأصوات المستحسنة التي ذكرها سيبويه، أمَّا المبحث الثالث فقد عُني بالأصوات المستحسنة التي زادها عبد الوهاب القرطبي على ما ذكره سيبويه .

وأسأل الله تعالى التوفيق والتسديد ،إنَّه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول :

تعريف بالأصوات المستحسنة

قسَّم علماء العربية الأصوات على قسمين أصوات أُصول وأصوات فروع ،فأمّا الصوت الأصل ؛ فهو الصوت الذي له أثر في معنى الكلمة التي يدخل في بنائها، بحيث إذا نُزِعَ منها وَحَلَّ مَحَلّهُ صوت آخر تغيَّرَ المعنى [١]. فمثلاً إذا أخذنا كلمة (عاد) وحذفنا ألفها، ووضعنا مكانهُ واواً أصبحت (عود)، فإذا حذفنا الواو ووضعنا مكانهُ ياءً أصبحت (عيد) ، فالملاحظ أنَّ كلمة (عاد) كان لها مع كلِّ واحدٍ من هذه الأصوات معنى خاص يختلف عن معنييها مع الصوتين الآخرين .

نقول إذن ،إنَّ الألف والواو والياء أصواتٌ أصلية في العربية[٢].

أمّا الصوت الفرعي فهو الصوت الذي يعتريه من جرَّاء الموقعيّة في الكلمة أو ما جاورها غير قليل من التبديل [٣], ولكنَّهُ لا يؤدِّي إلى تغيُّرِ المعنى , وهو على نوعين صوت فرعي مستحسن[٤] ، وصوت فرعي غير مستحسن .

وعَدَّ جمهور العلماء الأصوات الأصول تسعة وعشرين صوتاً ، فالخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)تحدَّث عنها في مقدمة كتابه العين وقرَّر أنها تسعة وعشرون حرفاً ،يقول : ((في

العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً، لها أحيزٌ ومدارج ، وأربعة أحرف جوف وهي ، الواو والياء والألف اللّيّنة والهمزة)) [٥].

وتحدث عنها سيبويه في كتابه فقال : ((فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا ، الهمزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ،والغين ،والخاء ، والكاف ، والقاف ، والضاد ، والجيم ، والشّين ،والياء ، واللام ،والراء ،والنون ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والذال ، والثاءُ ، والفاء ، والباء ، والميم ، والواو)) [٦] .

وقال عنها ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في باب أسماء الحروف : ((اعلم أنَّ أُصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفًا ، فأولها الألف وآخرها الياء))[٧] .

وهذه الأصوات تكون خمسةً وثلاثين صوتًا بأصوات هُنَّ فروع مستحسنة ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي ((النون الخفيفة ، والهمزة التي بَيْنَ بَيْنَ ،والألفُ التي تمال إمالة شديدة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألف التفخيم)) [٨] . وتكون اثنين وأربعون صوتًا بأصوات غير مستحسنة ، قال سيبويه : ((وتكون اثنين وأربعين حرفًا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة مَنْ تُرْتَضى عَربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ، وهي : الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالكاف [٩]، والجيم التي كالشين ، والضاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والظاء التي كالثاء ، والباء التي كالفاء ، وهذه الحروف التي تتمتها اثنين وأربعين جيّدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون ، لا تتبين إلا بالمشافهة ...))[١٠] .

ولقد عَدَّ سيبويه الأصوات المستحسنة ستة أصوات [١١] ،ووافقه ابن جني على ذلك فقال ((وهذه الستة حسنة يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام ، وهي النون الخفيفة ويقال النون الخفية ، والهمزة المخففة ، وألف التفخيم ،وألف الإمالة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي كالزاي))[١٢] .

واتفقَّ معهما ابن سنان الخفاجي (٦٦٤هـ) إذ عَدَّها ستة أصوات هي : ((النون الخفيفة التي تخرج من الأنف ، الهمزة المخففة ، ألف الإمالة ، ألف التفخيم ، وهي التي بها ينحى نحو الواو ، والصاد التي كالزاي نحو قولهم في مصدر : مزدر ، والشين التي كالجيم ، نحو قولهم في أشدق : أجدق)) [١٣] .

ويظهر من كلام سيبويه أنَّ أساس تقسيم الأصوات إلى مستحسنة ومستقبحة ، هو كثرة الاستخدام وقلّته، فما كثر استخدامه منها في لغة منْ تُرضى عربيتهُ كان مستحسناً ، وما قلَّ استخدامه كان مستقبحاً [١٤] .

ولمَّا كان الأساس الذي استند إليه سيبويه في بيان عدد الأصوات العربية هو السماع من العرب وقرَّاء القرآن الكريم فمن المتوقع إذن أنْ يروي غيرهُ أصواتاً أُخرى إمَّا لأنه لم يسمعها أو أنَّه عَدَّها صوتاً واحداً ، وعدَّها غيرهُ أكثر من صوت ، ومن ثم

زاد علماء العربية وبعض علماء القراءات في عدد أصوات العربية ، حتى بلغ بها عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ) اثنين وخمسين صوتاً [١٥] ، أي بزيادة عشرة أصوات على ما ذكره سيبويه [١٦] .

والأصوات الفرعية المستحسنة التي زادها عبد الوهاب القرطبي على ما ذكره سيبويه هي : اللام المفخمة التي هي فرع على المرقَّقة , والراء المرقَّقة التي هي فرع على المغلَّظة ، والواو التي يُنحى بالضمة التي قبلها نحو الكسرة ، والياء التي يُنحى بالكسرة التي قبلها نحو الضمة ، وعدَّ الهمزة المسهلة بَيْنَ بَيْنَ ثلاثة أصوات ، وكان سيبويه قد عدَّها صوتاً واحداً [١٧] ، فتلك ستة أصوات .

والأصوات الفرعية غير المستحسنة التي ذكرها عبد الوهاب القرطبي زيادة على ما ذكره سيبويه هي : السين التي كالزاي ، والجيم التي كالزاي ، والقاف التي بين القاف والكاف ؛وهي تأتي كلفظ الكاف التي بين الجيم والكاف ، وعدَّ الجيم التي كالكاف صوتين ، بينما عدَّهما سيبويه صوتاً واحداً [١٨] .

وعدَّهما صوتين هو مذهب ابن جني وابن عصفور وابن مالك [١٩] . ونقل أبو العلاء الهمذاني العطار : ((أنَّ الأخفش أضاف حرفاً آخر هو الذال التي كالتاء)) [٢٠] ، وذكر أبو حيان الأندلسي القاف التي كالكاف ؛كقولهم في القمح : الكمح [٢١] .

ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أنَّ عدم استحسان هذه الأصوات الفرعية يعود إلى أنها أو أنَّ معظمها لم تكن أصواتاً (ألفونية)ناتجة عن البنية الصوتية السياقية التي تقع فيها الوحدة الصوتية الفونيمية الأصلية ، وإنَّما تعود أو يعود معظمها إلى كونهِ تنوعاً نطقياً لهجياً (ديافونياً) أو تنوعاً نطقياً فردياً (فاريفونياً) variphone[٢٢] ، ولعلّ هذا هو السبب الذي دفع عالماً كبيراً كسيبويه إلى القول إنَّ هذه الأصوات غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة مَنْ تُرضى عربيتهُ ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر [٢٣]. أو إلى أنها أصوات مستقبحة [٢٤] .

ويرى محمد الأنطاكي أنَّ وجود الأصوات الفرعية في كلِّ لسانٍ يعودُ إلى أحدِ سببين :ـ [٢٥]

أولهما : اختلاف اللهجات بين الجماعات التي تتكلم لساناً مشتركاً .

ثانيهما : تأثيرات صوتية تُحدِثُ من تفاعل أصوات الكلمة تفاعلاً يؤدي إلى أن تفقدَ بعض أصواتها صفة أو أكثر من صفاتها .

وتختلف الألسن بعضها عن بعض في قضية الأصلي والفرعي ، فما يُعدُّ في لسانٍ ما فرعاً ، قد يُعدُّ في لسانٍ آخر أصلاً ، فالعربية تنظر إلى الجيم بكل أنواعها المعطش والخالي من التعطيش ، على أنَّها صوت واحد ، لهذا لايتغير معنى كلمة (جاء) سواء ألفظناها خالية من التعطيش على الطريقة القاهرية ، أم لفظناها بتعطيش كامل على الطريقة الشامية ، أم لفظناها بنصفِ تعطيش على الطريقة الفصحى ، في حين نجد اللغة الفرنسية يتغير فيها معنى الكلمة ، فكلمة (jars) بالتعطيش تعني ذكر الإوز ، أما كلمة (gare) بغير تعطيش فتعني محطة السكة الحديدية [٢٦] .

من كلِّ ما سبق يتبين لنا أنَّ الأصوات

المستحسنة هي الأصوات المتفرعة عن الأصوات الأُصول ، والتي يعتريها من جراء الموقعية شيء من التبديل ولكنه لايؤدي إلى تغير المعنى ، وسبب تسميتها بالأصوات المستحسنة هو كثرة استخدامها في لغة منْ تُرضى عربيَّتهُ ،وكثرة استخدامها في قراءة القرآن الكريم والشعر العربي .

المبحث الثاني :-

الأصوات المستحسنة التي ذكرها سيبويه

حظيت الأصوات العربية بعناية طوائف من العلماء والباحثين منذُ عصر تدوين علوم العربية في القرن الثاني الهجري حتى عصرنا ، فقد تناولها بالبحث علماء العربية من نحاة ولغويين ، كما تناولها بالبحث علماء القراءات القرآنية .

وسنفرد هدا المبحث لدراسة الأصوات المستحسنة التي ذكرها سيبويه وسنعرض آراءهُ فيها وآراء اللغويين ، كما سنذكر أيضاً آراء علماء القراءات القرآنية . ليتبين لنا مدى حضورها في مؤلفاتهم ؛ ومدى إدراكهم لتلك الأصوات .

وأول الأصوات المستحسنة هي : -

١- النون الخفيفة : هكذا وردت في كتاب سيبويه ، وتسمى أيضاً الخفيَّة [٢٧] ، وهي النون الساكنة إذا كان بعدها حرف من الحروف التي تُخفى معه. قال عنها عبد الوهاب القرطبي ((أَمَّا النون الخفيفة فإنها النونُ الساكنةُ التي مخرجها من الخيشوم نحو النون في مِنْكَ ، وعَنْكَ ، ومِنْ زيدٍ ؛ وهي صوتٌ يجري من الخيشوم جريان حروف المد واللين في مواضعها)) [٢٨]. ويطلق عليها علماء القراءات النون المُخفاة .

والإخفاء هو ((حالة بين الإدغام والإظهار ولا بُدَّ من الغنة معهُ)) [٢٩]. وهو نطق النون الساكنة أو التنوين بشكل متوسط بين الإظهار والإدغام وذلك إذا جاء بعدها أحد الأحرف الآتية ((ص ،ذ، ث ،ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ق ، ت ، ض ، ظ))[٣٠] ، وقد جمعت في أوائل كلمات البيت الآتي تيسيراً لحفظها :

صِفْ ذا ثنا كمْ جادَ شخصٌ قد سما

دُمْ طيِّباً زِدْ في تُقى ضعْ ظالما [٣١]

قال البناء الدمياطي (١١١٧هـ) : ((فاتَّفقوا على إخفاء النون الساكنة عند الخمسة عشر حرفاً إخفاءً تبقى معه صفة الغنة ، فهو حال بين الإظهار والإدغام)) [٣٢] ؛ وإنما حصل الإخفاء لأنَّ الحرف الأول فيه غير منقلب إلى جنس الثاني ولا تشديد فيه ، فقارب باب الإدغام في قلب الأول إلى جنس الثاني بتشديد ظاهر [٣٣].

ومن أمثلة الحروف التي تخفى معها النون الساكنة ما يمكن أن يظهر في الأمثلة القرآنية الآتية :

الصاد في نحو قوله تعالى : ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾[آل عمران : ١٦٠]

والذال في نحو قوله تعالى : ﴿ لِيُنْذِرَ ﴾ [يس : ٧٠]

والثاء في نحو قوله تعالى:﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ﴾[الأعراف:٨]

والكاف في نحو قوله تعالى:﴿أَنْكَالًا﴾[المزمل:١٢]

والجيم في نحو قوله تعالى:﴿أَنْجَيْتَنَا﴾[يونس:٢٢]

والشين في نحو قوله تعالى:﴿وَيُنْشِئُ﴾[الرعد:١٢]

والقاف في نحو قوله تعالى:﴿يَنْطِقُ﴾[المؤمنون:٦٢]

والزاي في نحو قوله تعالى : ﴿ أَنْ سَيَكُونُ ﴾ [المزمل : ٢٠]

والدال في نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]
والطاء في نحو قوله تعالى: ﴿يَنْطِقُ﴾ [المؤمنون: ٦٢]
والزاي في نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]
والفاء في نحو قوله تعالى: ﴿يُنْفِقُ﴾ [البقرة: ٢٦٤]
والتاء في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَابَ﴾ [هود: ١١٢]
والضاد في نحو قوله تعالى: ﴿مَنْضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]
والظاء في نحو قوله تعالى: ﴿ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ : ٢٢]

ومخرج هذه النون من الخياشيم ، قال ابن جني : ((ويدلك على أنَّ النون الساكنة إنَّما هي من الأنف والخياشيم أنَّك لو أمسكت بأنفك ، ثم نطقت بها لوجدتها مختلفة)) [٣٤] ، وقال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) : ((مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط)) [٣٥] ، وقال المرعشي (ت ١١٥٠هـ) : ((النون المخفاة غُنَّة مخرجها الخيشوم)) [٣٦] .

وهو يرى أنَّ مخرج النون المخفاة زائد على ما مرَّ من مخارج الحروف الأُصول بخلاف سائر الحروف المتفرِّعة فإنَّ مخارج تلك ليست زائدة على مخارج الحروف الأُصول يقول : ((ولمَّا كان كل من تلك الحروف اشترك فيه حرفان كما في الرعاية [٣٧] ، وحصل من امتزاجهما كما ذكر فمخرج كل منها مخرج للحرفين اللذين امتزجا ، ولبعض المصنفين هنا مسامحة [٣٨] ، ثم أقول لأنَّ الخيشوم مخرج للحرف الفرعي أُخر عن مخارج الحروف الأصول)) [٣٩] .

ويتساءل المرعشي فيقول : ((إنْ قلتَ ما الفرق بين النون المخفاة وبين الغنة ؟ قلت هما متحدان ذاتاً لأنَّ كلاً منهما صوت يخرج من الخيشوم ، لكن ذلك الصوت في الأصل للنون والميم الساكنين كما في (عَنْ) و (لَمْ) ويسمى حينئذٍ غُنَّة ، وقد تخفى النون الساكنة ومعناه أنْ يعدم ذاتها وتبقى صفتها التي هي الغُنَّة كما في عَنْكَ ، وسُمِّيت الغُنَّة الباقية من النون نوناً مخفاة)) [٤٠] .

ويرى المحدثون ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ الذي يحدث في الإخفاء ليس إلاَّ محاولة الإبقاء على النون وذلك بإطالتها عندما يميل مخرج النون من الفم وينتقل إلى مخرج الصوت المجاور لها [٤١] ، فيصاحب نطق النون غُنَّة ، تتزامن مع وضع اللسان في مخرج حرف الفم ، الذي يأتي بعد النون ، وإطالة مدّة النطق بهذا المصاحب للغنة حتى يصير بمقدار حرفين ، أولهما ساكن والثاني متحرك [٤٢] .

ويرى الدكتور كاصد الزيدي أنَّ المراد من الإخفاء الحفاظ على النون وعدم فنائها وذلك بإطالتها تلك الإطالة التي أطلقوا عليها اسم الغُنَّة ، ويلحظ مع ظاهرة الإخفاء ميل النون إلى مخرج الصوت المجاور لها [٤٣] .

وقد تحدَّثَ الدكتور تمّام حسّان عن هذه النون وفرق في المعنى بين النون الخَفيَّة والنون الخَفيفة إذ قال : ((المعروف أنَّ النون الخفيّة غير النون الخفيفة ، فالخفيَّة هي نون الإخفاء قبل حروف الفم وهي التاء ،والثاء،والجيم ، والدال ، والذال ، والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والفاء ، والقاف ، والكاف . وأمّا الخفيفة فهي إحدى

نوني التوكيد ولها أحكام في الوقف تفردها بطابع خاص حيث تصير في الوقف ألفاً نحو قفا = قفن)) [٤٤] ، أي أنَّها تقلب ألفاً عند الوقف .

والذي نقوله إنَّ النون الخفيَّة والتي تخفى بعد أصوات الإخفاء الخمسة عشر التي عَدَّها سيبويه صوتاً مستحسناً ملحقاً بالنون الأصلية ما هي في الواقع سوى تنوُّع صوتي أو صورة ألفونية متفرِّعة سياقياً عن الوحدة الصوتية الأساسية (الفونيم) [٤٥] ، إذ يطلق الدرس الصوتي الحديث على التنوُّعات الصوتية المتفرِّعة سياقياً عن الوحدات الصوتية الأساسية مصطلح (ألفون) [٤٦] .

٢- همزة بَيْنَ بَيْنَ :

تُعَدُّ الهمزة من أشد الأصوات في العربية ، ولذلك مالت اللهجات العربية إلى تخفيفها أو التخلص منها بالحذف ، وهو ما نلحظه اليوم في كلامنا الدارج في الأقطار العربية كافة ، إذ نقول : بير ، وراس ، ونشا بدلاً من بئر ، ورأس ،ونشأ [٤٧] .

ويرى الدكتور كاصد الزيدي أنَّ شدة الهمزة ترجع إلى أنَّ فتحة المزمار تنطبق عند النطق بها تماماً ، بحيث لا تسمح للهواء بالنفوذ من الحنجرة خلال هذه الفتحة ، فيُحبس فيما دون الحنجرة ، ثم تنفرج فتحة المزمار ، أي الوتران الصوتيان فجأة فيسمع صوت انفجاري [٤٨] .

ونظراً لشدَّة الهمزة فقد تعَّرضت لضروب من التغيير في العربية ، إذ كانت تحذف في أحيان وتُسَّهل في أخرى إمَّا بإبدالها ألفاً أو واواً أو ياءً أو هاءً أو بجعلها بَيْنَ بَيْنَ ، بحسب تسمية سيبويه لها عندما عَدَّها من الأصوات المستحسنة [٤٩] .

و قال ابن جني : ((معنى قول سيبويه بَيْنَ بَيْنَ ، أي هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ، إنْ كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف وإنْ كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء ، وإنْ كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو ، إلاَّ أنَّها ليس لها تمكُّن الهمزة المحقَّقة ، وهي مع ما ذكرنا من أمرها في ضعفها وقلة تمكُّنها ، بزنة المحققة ، ولا تقع الهمزة المخفَّفة أولاً أبداً ، لقربها بالضعف من الساكن ، فالمفتوحة نحو قولك في سأل : سَاَل ، والمكسورة نحو قولك في سَئِمَ : سَيِمَ ، والمضمومة نحو قولك في لَؤُمَ: لَوُمَ)) [٥٠] .

وقد عقدت كتب القراءات القرآنية للهمزة أبواباً تحدثت فيها عن تحقيقها وتسهيلها وجعلها بَيْنَ بَيْنَ ،فإذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة أو قبلها ألف جعلتْ بَيْنَ بَيْنَ ؛ أي بين الهمزة والألف عند النطق بها ، وهذه الصفة الصوتية للهمزة لا تظهر في الكتابة بل تظهر في النطق ، وهذا النوع الذي كان يسمِّيه القرَّاء القدامى ما(لايضبطه الكُتَّاب)[٥١] ؛ أي لا تبيّنه وتوضحه الكتابة ، وذلك مثل : (رأى) و (جاء) عند تخفيف همزة كلٍ منهما وجعلها بَيْنَ بَيْنَ.

قال الداني (ت ٤٤٤هـ) : ((ومعنى بَيْنَ بَيْنَ ؛ أي بين الهمزة المحقَّقة وبين الحرف الساكن الذي منه حركتها فالمفتوحة بين الهمزة والألف ، والمكسورة بين الهمزة والياء الساكنة ، والمضمومة بين الهمزة والواو الساكنة ، فهي ضعيفة ليس لها تمكُّن الحقَّقة ولا خُلُوصُ الحرف الذي منه حركتها ، وهي في

الوزن محقَّقة ، إلاَّ أنَّها بالتوهين والتضعيف تقْرُبُ من الساكن ، ولذلك لايبتدأ بها كهوَ ، فإنْ أُبدِلَتْ ثبتَ المبدل منها دونها إمَّا مظهراً وإمَّا مُدغماً ، وإن أُلقِيَ حركتها على ساكن قبلها تحرَّك بها ، وذهبتْ هي من اللفظ رأساً لسكونها وتقدير سكون الحرف المحرَّك بحركتها فكانت بالحذف أولى لاستثقالها وزوال حركتها))[٥٢] .

وقال أيضاً: ((والهمزة إذا سَهُلت وجُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ أُشير إليها بالصدر إنْ كانت مفتوحة ، وإنْ كانت مكسورة جُعِلَتْ كالياء مختلسة الكسرة ، وإنْ كانت مضمومة جُعلتْ كالواو مختلسة الضمة من غير إشباع ، وتلك الكسرة والضمة هي التي كانت مع الهمزة إلاَّ أنَّها مع الهمزة أشبع منها مع الحرف المجعولِ خَلفاً منها))[٥٣] .

وقال عبد الوهاب القرطبي : ((وأَمَّا همزة بَيْنَ بَيْنَ فإنَّ سيبويه عَدَّها حرفاً واحداً ، وكان ينبغي على التحقيق أن تُعَدَّ ثلاثة أحرف ، وذلك لأنَّ همزة بَيْنَ بَيْنَ هي الهمزة التي تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ، فإن كانت الهمزة مكسورة فجُعِلتْ بَيْنَ بَيْنَ فهي بين الهمزة وبين الياء كقولنا في سَئِمَ : سَيمَ بَيْنَ بَيْنَ ، وإن كانت مضمومة فجُعِلتْ بَيْنَ بَيْنَ فهي بين الهمزة وبين الواو كقولنا في لَؤُمَ : لَوُمَ بَيْنَ بَيْنَ ، وإذا كانت مفتوحة وجعلت كذلك فهي بين الهمزة والألف كقولنا في سَأَلَ : سالَ . ولمَّا كان كلُّ واحدٍ من هده الحروف الثلاثة غير الآخر وجب أنْ يكون الحرف الذي بينهُ وبين الهمزة غير الحرف الذي بين الهمزة وبين الأخيرينِ))[٥٤] .

وقال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) : ((الهمزة المسهلة بَيْنَ بَيْنَ هي فرع عن الهمزة ومذهب سيبويه أنَّها حرف واحد نظراً إلى مطلق التسهيل ، وذهب غيره إلى أنها ثلاثة أحرف نظراً إلى التفسير بالألف والواو والياء))[٥٥] .

أمَّا علماء اللغة المحدثون فكان اهتمامهم فيها كبيراً، فقد تحدث عنها الدكتور عبد اللطيف الخطيب وأشار إلى تخفيف الهمزة وجعلها بَيْنَ بَيْنَ فهي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ، إنْ كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف ، وإنْ كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء ، وإنْ كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو [٥٦].

وتحدث عنها الدكتور تمّام حسّان فقال : ((هي همزة متحركة تكون بعد ألف أو بعد حركة فتصير في النطق مجرد خفقة صدرية لا يصاحبها إقفال للأوتار الصوتية))[٥٧].

أمَّا الدكتور كاصد الزيدي فيرى أنَّ الهمزة إذا كانت مكسورة أو مضمومة كانت بَيْنَ بَيْنَ عند التخفيف إذا تحرك ما قبلها بأية حركة ، أو كان قبلها ألف مثل (سئمَ) و(سائل) و (قائم) و(بإمام) وهذه الهمزة لا يوضّحها الخط بل يوضِّحُها النطق ، ولذلك تسمع عن طريق المشافهة في أُصول القراءات [٥٨] .

ويرى محمد سالم محيسن أنَّ الهمزة المسهلة تُعَدُّ حرفاً فرعياً فإذا كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف وإذا كانت مكسورة تسهل بين الهمزة والياء ، وإذا كانت مضمومة تسهل بين الهمزة والواو [٥٩] .

ويقول الدكتور إبراهيم انيس : ((إذا صحَّ النطق الذي سمعته من أفواه المعاصرين من القراء ، تكون هذه الحالة عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام ، تاركةً حركة وراءها ، فالذي نسمعه حينئذ لا يمتُّ إلى الهمزة بصلة بل هو صوت لين قصير يسمى عادة حركة الهمزة ، من فتحة أو ضمة أو كسرة ، ويترتب على هذا النطق التقاء صوتَيْ لين قصيرين ، وهو ما يسمِّيه المحدثون Histus ويغلب في معظم اللغات أن تؤدِّي مثل هذه الحالة إلى صوت لين انتقالي ينشأ من الحركتين أو صوتي اللين القصيرين))[٦٠].

والذي يؤيد ما ذهب إليه بشأن نطق الهمزة بَيْنَ بَيْنَ، أنَّ مثل هذه القراءة لا تكون إلا حين تحرَّك الهمزة بحركة ما ، أمَّا الهمزة المشكَّلة بالسكون فلا تقرأ بَيْنَ بَيْنَ . وهو يرى أن بعض القراء يجعلون تلك الحركة التي خلَّفتها الهمزة بعد سقوطها من النطق حركة مهموسة ، فتسمع حينئذ كما لو أنَّها نوع من الهاء ، ففي قراءة قوله تعالى :﴿أأعجمي ... ﴾ قراءة بَيْنَ بَيْنَ للهمزة الثانية ، تسمع العبارة كأنما هي أهعجمي [٦١].

ومهما يكن من أمر فإنَّ هذه الهمزة التي وصفها اللغويون بأنَّها خفيفة ، وبأنها فرع للهمزة المحقَّقة تُعَدُّ تنوُّعاً ألفونياً للوحدة الصوتية الفونيمية الهمزة التي وردت عند أولئك اللغويين ضمن الأصوات التسعة والعشرين الأصلية [٦٢] .

٣- الألف الممالة إمالة شديدة :

تُعَدُّ ظاهرة الإمالة إحدى الظواهر اللغوية التي كانت متفشِّية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام ، وتنسب الإمالة إلى القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة وشرقيَّها ؛أمثال تميم وقيس وأسد و طيء وبكر بن وائل وعبد القيس [٦٣] ، وهي طارئة على كلام العرب وإن لم تكن قليلة ، إذ الأصل في كلامهم الفتح أو التفخيم [٦٤] .

وتحدث عنها سيبويه في باب ما تمال فيه الألفات فقال : ((الألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور ، وذلك قولك : عابِدٌ ، وعالِمٌ ،ومساجِدُ ، ومفاتيحُ ، وعذافِرٌ ، وهابِيلُ ، وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ،أرادوا أنْ يقربوها منها)) [٦٥] . ويبين ابن يعيش وجه التقريب هنا فيقول : ((والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل ؛ وذلك إذا وَلي الألف كسرة أو بعدها ، نحو : عماد ، وعالِم ،فيميلون الفتحة قبل الألف إلى الكسرة ، ويميلون الألف نحو الياء ...قرَّبوا الألف من الياء ، لأنَّ الألف تُطلب من الفم أعلاه ، والكسرة تطلب أسفله وأدناه ، فتنافرا ، ولمَّا تنافرا أجنحت الفتحة نحو الكسرة ، والألف نحو الياء))[٦٦] .

وتحدث ابن جني عنها فقال : ((وأمَّا ألف الإمالة فهي التي تجدها بين الألف والياء ، نحو قولك في عالِم ،وخاتِم : عالِم ،خاتِم))[٦٧].

وقال عنها عبد الوهاب القرطبي : ((وحقيقتها أنْ ينحى بالفتحة التي قبل الألف نحو الكسرة ، فتخرج الألف بين الألف وبين الياء ، كقولنا في جَاءَ : جِاءَ ، وفي أعمى : أعمِى ، وهي على ضربين : مُشْبَع وغير مُشْبَع ، فالمشبعُ ما كان بين الكسر الذي يوجب القلب وبين الفتح الخفيف ، وغير المشبع ما

كان بين الفتح وبين الإمالةِ))[٦٨] .

وقال عنها السيوطي ((الإمالة أنْ ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيراً وهو المحض ويقال له أيضاً الإضجاع والبطح والكسر قليلاً ، وهو بين اللفظين ويقال له أيضاً التقليل والتلطيف وبَيْنَ بَيْنَ ؛فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة ، والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة))[٦٩] .

والإمالة على ضربين ((إمالة متوسطة وإمالة شديدة ، والقرَّاء تستعملهما معاً ، فالإمالة المتوسطة حقَّها أنْ يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة ، والإمالة الشديدة حقَّها أَنْ تقَّرب الفتحة من الكسرة ولألف الساكنة من الياء ، من غير قلب خالص ، ولا إشباع مبالغ))[٧٠] .

وتمال الألف نحو الياء وذلك حين يكون أصل تلك الألف ياء ، أو من الممكن أنْ تصير ياء ، فمَّا أصله ياء (هَدَى) و (سَعَى) ، ومما يصير إلى الياء (نزا) و (دعا) ، إلاَّ إذا بُني للمجهول يصير (غُزِيَ) و (دُعِيَ) وهذه الإمالة لا إشكال في جودتها[٧١] ، وأما فائدة الإمالة فلسهولة اللفظ ((وذلك أنَّ اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة ، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع فلهذا أمال ، وأمَّا من فتح فإنّهُ راعى كون الفتح أمتن أو الأصل))[٧٢] ، والغاية منها التناسق بين الأصوات ، وذلك بتقارب نغماتها وتحسين جرسها وتخليصها من التنافر[٧٣] .

أمَّا مَنْ أمال فكل القراء العشرة إلا ابن كثير فإنَّه لم يمل شيئاً في جميع القرآن[٧٤] .

وعَدَّ الدكتور محمد سالم محيسن (ورش ، وأبو عمرو بن العلاء البصري ،وحمزة بن حبيب الزيات ،و الكسائي) من القرَّاء المميلين بكثرة ، وهو يرى أنَّه لا يمكن للإنسان أنْ يحسن النطق بالإمالة سواء أكانت كبرى أم صغرى إلا بالتلقي والمشافهة[٧٥] .

ومن القرَّاء المشهورين بإمالة الألف حمزة (ت ١٥٦هـ) والكسائي (ت١٨٩هـ) بل بإمالتهما كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم أو فعل مثل { هَدَى }[البقرة : ١٤٣] و{ الْهَوَى } [النساء : ١٣٥] و { أَعْطَى وَاتَّقَى } [الليل : ٥] { أَمَاتَ وَأَحْيَا } [النجم : ٤٤] ، فألف الإمالة ألف بين الألف والياء ، ليست ألفاً خالصة ، ولا ياء خالصة ، وإنما قريبة من لفظ الياء ، وقد قرأ حمزة والكسائي قوله تعالى : ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى :١ ، ٢]. قال ابن عاشور : ((وكتب في الم صحف (والضحى) بألف مقصورة في صورة الياء مع أنَّ أصل ألفه الواو لأنهم راعوا المناسبة مع أكثر الكلمات المختومة في هذه السورة فإنَّ أكثرها منقلبة ألفا عن الياء ، ولأنَّ الألف تجري فيها الإمالة))[٧٦].

وقد وضَّحَ ذلك الدكتور تمام حسان بقوله : ((فيجعلون صوت الألف الأخير في الضحى وسجى كصوت الياء في نطق العامة في مصر لكلمة بيت))[٧٧].

ولقد ذهبت الباحثة عالية محمود إلى أنَّ ألف الإمالة تنوع صوتي (ألفوني) للوحدة الصوتية الفونيمية المسماة في التراث ألفاً ، التي تعرف في الدراسات الصوتية الحديثة بأنَّها فتحة طويلة[٧٨] .

٤- الشين التي كالجيم :

ذكرها سيبويه في تتمة الخمسة والثلاثين حرفاً ، وهي عنده من الأصوات المستحسنة [٧٩] . أمَّا ابن جني فقال عنها : ((هي الشين التي يقلُّ تفشِّيها واستطالتها ، وتتراجع نحو الجيم))[٨٠] . وقال عنها عبد الوهاب القرطبي : ((وأمَّا الشين التي كالجيم فقولك في أشْدَق : أَجْدَق))[٨١] .

وقدم القرطبي تعليلاً صوتياً لهذه الظاهرة بقوله : ((إنَّ الدال حرف مجهور والجيم مجهور شديد ، والشين مهموس رخو ، فهي ضد الدال في الهمس والرخاوة فقرَّبوها من لفظ الجيم ، لأنَّ الجيم قريبة من مخرجها موافقة الدال في الجهارة))[٨٢] .

ويرى ابن الجزري أنَّه إذا وقفت على نحو ﴿الرُّشْدُ﴾ [البقرة : ٢٥٦] فلا بد من بيان تفشِّي الشين وإلاَّ صارت كالجيم ، وإنْ وقع بعدها جيم فلا بُدَّ من بيان لفظ الشين وإلاَّ تقترب من لفظ الجيم كقوله تعالى : ﴿ شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾[النساء : ٦٥] و﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ ﴾ [المؤمنون : ٢٠]ونحو ذلك [٨٣] .

وتكلَّمَ عنها المحدثون في دراساتهم فقال الدكتور تمّام حسّان : ((وهي الشين المجهورة التي تشبه صوت الجيم في اللهجة السورية واللبنانية فكان الناطقون بهذه الشين من العرب يجعلون كلمة أشدَق كأنَّها أجدَق ومثل هذا ما نسمعه في لهجة القاهريين في كلمات مثل الأشغال والأشجار))[٨٤] .

وقال الدكتور محمود السعران : ((والنظير المجهور للشين هو النطق العامي للجيم في سوريا وبعض بلاد المغرب ، وهو مثل الصوت الأخير في كلمة (rouge) الفرنسية (رُوج) ؛أي أنَّه يتكون تكون الشين ويفترق عنه في أنَّ الوترين الصوتيين في نطقهِ يحدثان نغمة موسيقية ، ويمكن أنْ يرمز إليه بـ [ʒ] ، فهذا الصوت صامت مجهور لثوي – حنكي احتكاكي)) [٨٥] .

وقال محمد الأنطاكي ((هي شين يصيبها نوع من الجهر فتنقلب إلى ما يرمز له في الألسن الأجنبية برمز (j) ؛ أي تنقلب إلى جيم معطشة ، ويحدث ذلك كما تقرِّر القوانين الصوتية ، إذا وقعت الشين ساكنة بين صوتين مجهورين : مثل يشبع ؛ أي تنطق : يجبع بجيم معطشة))[٨٦] .

والواقع أنَّ صوت الشين التي كالجيم ((هو صورة صوتية متفرِّعة عن الوحدة الصوتية الأصلية الشين بسبب الموقع السياقي النطقي الذي وقعت فيه ، ولكنَّ الموقعية الخاصة ليست هي الوحيدة التي شأنها إحداث هذه الظاهرة ، فهذا الصوت يتعرَّض للتجهير أيضاً في نطقنا أو في النطق المعاصر لمعظمنا ـ على الأقل ـ إذا وقع ساكناً قبل صوت الغين المجهور ، ومثل نطقنا للكلمات الآتية : أشغال ، ومشغول ، وأشجار التي تصبح كأنَّها : أجغال ، ومجغول ، وأَجَّار على التوالي))[٨٧] .

ولذا يمكننا أنْ نقول ’نَّ هذا الصوت الفرعي هو تنوُّع صوتي ألفوني يتعرض له صوت الشين في بعض السياقات النطقية التي يرد فيها وقد مثل له اللغويون بقولهم : أجدق في أشدق [٨٨] .

٥- الصاد التي كالزاي :

وهي من الأصوات المستحسنة التي ذكرها

سيبويه [٨٩]،((التي يقلُّ همسها قليلاً ، وحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي ؛ وذلك قولك في يَصْدر يصدر ، وفي قَصَدَ قَصدَ ، ومن العرب منْ يخلصها زاياً ، فيقول : يَزْدُرُ ،و قَزَدَ ، وقالوا في مَثَلٍ لهم :(لم يحرم مَنْ فُزدَ له) ؛ أي فُصِدَ له))[٩٠].

ولقد فسَّر ذلك ابن جني بقوله : ((فُزْد له ؛ أي : فُصِدَ له ، إلاَّ أنَّهُ أسكن الصاد تخفيفاً ، كما يقال في ضُرِبَ زيد : ضُرْب ، وفي قُتِلَ : قُتْل ، فلمَّا سكنت الصاد ضارعوا بها الدال التي بعدها ، بأنْ قلبوها إلى أشبه الحروف بالدال من مخرج الصاد ، وهي الزاي ، لأنَّها مجهورة ، كما أنَّ الدال مجهورة فقالوا : فُزْدَ))[٩١].

وقال أيضاً :((فإنْ تحرَّكت الصاد لم يَجُزْ فيها البدل ، وذلك نحو صَدَرَ، وصَدَفَ ، لا تقول فيه زَدَ ر و زَدَ ف ، وذلك أنَّ الحركة قَوَّت الحرف وحَصَّنته ، فأبعدته من الانقلاب ، بل قد يجوز فيها إذا تحرَّكت إشمامها رائحة الزاي ، فأمَّا أنْ تُخَلَص وهي ساكنة فلا ، وإنما تقلب الصاد زاياً أو تُشمّ رائحتها إذا وقعت قبل الدال ، فإن وقعت قبل غيرها لم يَجُزْ ذلك فيها))[٩٢].

قرأ أبو عمرو: (اهْدنا الزِّراطَ) بالزاي الخالصة ، وهي لغة بني عذرة وبني كلب وبني القين ، وهم يقولون في (أصدق) (أزدق)[٩٣].

وقرأ حمزة بإشمام الصاد زاياً ؛أي بمزج الصاد بالزاي فتكون زاياً مُفَخَّمة؛ وذلك لأنَّ الزاي تُؤاخِي السين في الصفير ، والراء في الجهر[٩٤].

وقرأ حمزة و الكسائي وخلف قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾[المعارج : ٢٦] بإشمام الصاد زاياً أيضاً [٩٥] .

ويرى أبو علي الفارسي وابن جنِّي أنَّ الصاد إذا تحركت لم يَجُزْ فيها إلاَّ إشمامها رائحة الزاي [٩٦], حتى إنَّ أبا علي الفارسي ردَّ قراءة أبي عمرو السابقة وطعن فيها لأنَّها من رواية الأصمعي وهو – في نظره – ليس بنحوي [٩٧]، ولكنَّه يعترف في نهاية المطاف بأنَّ قلب الصاد زاياً من كلام العرب ، فيقول : ((ولستُ أدفعُ أنَّه من كلام الفصحاء من العرب))[٩٨].

ويرى مكي بن أبي طالب القيسي أنَّ حجة منْ قرأ بالإشمام أنَّه لمَّا رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في صفة الجهر أشمَّ الصاد لفظ الزاي للجهر الذي فيها فصار قبل الطاء حرفا يشبهها في الإطباق والجهر ، وحَسُنَ ذلك لأنَّها تخرج من مخرج السين والصاد مؤاخية لها في صفة الصفير والرخاوة [٩٩].

أمَّا المحدثون فكانت لهم وقفة عند هذه الصاد التي كالزاي ، يقول الدكتور تمَّام حسّان :((هي صاد مجهورة مفخَّمة تشبه نطق العامة في مصر للظاء في كلمة (ظالم) مثلاً والقاهريون ينطقون هذه الصاد المجهورة في كلمة (مصدر) كما كان العرب ينطقونها قديماً ، ولكن العرب كانوا ينطقونها من أجل الصاد في مثل الصقر والصراط كذلك))[١٠٠].

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ هذه الصاد التي تتعرَّض في بعض السياقات النطقية إلى التجهير والقلب إلى صوت كالزاي ((لم تفقد خاصيَّة التفخيم أو الإطباق التي تتسم بها وتميزها , ولهذا فإنَّ الصورة الصوتية للصاد هنا ليست زاياً خالصة ، وإنَّما هي زاي مطبقة ، قريبة الشبه من نطق صوت الظاء في مثل كلمة (ظالم) في معظم العامِّيات العربية))[١٠١].

لذا فإنَّ هذا الصوت الذي ذكره سيبويه وغيره من اللغويين هو عبارة عن تنوع صوتي ألفوني للوحدة الصوتية الفونيمية الصاد[١٠٢]. وليس تنوعاً صوتياً أو فرعاً للزاي كما ذكر السيوطي[١٠٣].

٦- ألف التفخيم :-

التفخيم في اللغة مأخوذ من فَخُمَ الشيءُ يَفْخُمُ فَخامة ،وهو فَخْمٌ عَبْلٌ،وفَخُمَ الرجلُ فَخامةً؛ أي ضَخُمَ، ورجلٌ فَخم ؛أي عظيم القدر ، فالتفخيم التعظيم ، وتفخيم الكلام تعظيمه [١٠٤].

وهو في الاصطلاح عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به ، فيمتلئ الفمُ بصداه ، والتفخيم والتسمين والتغليظ كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد [١٠٥].

وهذا السمن الذي يدخل جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه هو التفخيم الناجم عن عمليتي الإطباق والاستعلاء [١٠٦]. والتفخيم لغة أهل الحجاز ، ولغة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[١٠٧].

وألف التفخيم هو الصوت الفرعي المستحسن الأخير الذي ذكره سيبويه[١٠٨]، وقال عنه ابن جني ((هي التي تجدها بين الألف وبين الواو نحو قولهم سُلام عليكم ، وقُام زيدٌ ، وعلى هذا كتبوا : الصلوة ، والزكوة ، والحيوة بالواو لأنَّ الألف مالت نحو الواو))[١٠٩]، ووافقه على ذلك عبد الوهاب القرطبي بقوله : ((وأمَّا ألف التفخيم فهي ضدُّ ألف الإمالة ، لأنَّ الإمالة يؤخذُ بها فيه نحو الواو وذلك بأنْ تُنحى بالفتحة التي قبلها نحو الضمة فتخرج هي بين الواو وبين الألف))[١١٠].

وحكم الألف أنَّها تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً ، فإذا كان الحرف الذي قبلها مفخماً فُخِّمت نحو : قال ، وطال ، والطامَّة ، وإذا كانَّ مرققاً رُقِّقت نحو : ناعمة ، عالية [١١١] .

قال الزمخشري : ((فإنْ قلت لما كُتب ﴿ الضعفؤا ﴾ [إبراهيم : ٢١] بواو قبل الهمزة قلت كُتب على لفظ مَنْ يُفخمِّ الألف قبل الهمزة فيميلها إلى الواو ، ونظيره ﴿ عُلَمَآؤا بني اِسرائيلَ ﴾ [الشعراء : ١٩٧]))[١١٢].

وقال أيضاً : (({ الربا } كتب بالواو على لغة مَنْ يُفَخمِّ كما كُتبتْ الصلاة والزكاة))[١١٣] .

والألفات المفخَّمة الواردة في القرآن الكريم قليلة ، وقد كتبت كلها بالواو إشارة إلى إمالتها نحو الضم مثل الصلوة والزكوة والحيوة [١١٤] .

ويبدو من الأمثلة السابقة التي قدَّمها بعض اللغويين لهذا الصوت أنَّ هذه الظاهرة الصوتية التي كانت خاصة بالناطقين من أهل الحجاز ، كما يذكر سيبويه لم تكن مرتبطة بسياقات نطقية تتطلَّب تفخيماً ولهذا حرص الكُتّاب في الماضي ، وخاصة كُتّاب القرآن الكريم على إظهار خاصَّة التفخيم بهذه الألف بوساطة رسمها بالواو للإيحاء بخصِّيصة الإطباق فيها [١١٥] .

ويرى عبد الوهاب القرطبي أنَّ الفرق بينَّ الألف الأصلية وألف التفخيم أنَّ الألف المفتوحة الأصلية هي التي يؤتى بها بين منزلتين بين التفخيم وبين الإمالة المشبعة [١١٦] ، ويدلُّ على ذلك أيضاً الملاحظة التي كان ابن جني قد ذهب إليها في اعتداد

سيبويه ألف الإمالة وألف التفخيم حرفين غير الألف المفتوحة [١١٧] .

ويرى الدكتور تمّام حسّان أنَّ ألف التفخيم ((هي ألف تستدير في نطقها الشفتان قليلاً مع اتِّساع الفم نتيجة لحركة الفك الأسفل ، ويرتفع مؤخر اللسان قليلاً فيصير الفم في مجموعهِ حجرة رنين صالحة لإنتاج القيمة الصوتية التي نسمِّيها التفخيم على لغة أهل الحجاز ، وهو أوغل في بابه من تفخيم القبائل الأخرى ، حتى إنَّ بعض الألفات المفخَّمة على لغة الجازيين في مثل كلمتي الصلاة والزكاة لمَّا جاورت أصواتاً غير مطبقة ، فخشي مدوِّنو القرآن على تفخيم الألف ، فلهذا السبب كتبوها في صورة الواو ليعلم القارئ أنَّ هذه الألف مفخمَّة))[١١٨] .

ولقد عدَّتْ الباحثة عالية محمود حسن ألف التفخيم تنوُّعا لهجيا (ديافونيا)[١١٩] للوحدة الصوتية الألف [١٢٠] .

وبناءً على ما سبق فإنَّنا لا نستطيع أنْ نعدَّ هذا الصوت الذي عدَّهُ كثير من اللغويين خاصَّاً بلهجة من اللهجات العربية - وهي لهجة أهل الحجاز – تنوُّعاً صوتياً ألفونياً للوحدة الصوتية الأصلية الفونيمية وهي الألف ، وإنما نؤيد ما ذهبت إليه الباحثة (عالية محمود حسن) بأنَّها تنوع لهجي (ديافوني) لتلك الوحدة الصوتية ؛ أي الألف .

المبحث الثالث :

الأصوات المستحسنة التي زادها عبد الوهاب القرطبي

تكلَّمنا في المبحث السابق عن الأصوات المستحسنة التي اشترك فيها القرطبي مع سيبويه ، وسنتحدث في هذا المبحث عن الأصوات المستحسنة التي زادها عبد الوهاب القرطبي على ماذكره سيبويه ، وأول هذه الأصوات هي :

١- اللام المفخَّمة :-

وهي من الأصوات المستحسنة التي قال عنها القرطبي : ((اللام المفخَّمة فرعٌ عن المرققة ،لأنَّ التفخيم يجب بسبب طارئ))[١٢١].

فاللام صوت متوسط مجهور ذلق ، يتكون بمرور الهواء من الحنجرة وتحريك الوترين الصوتيين ، وبعد ذلك يتَّخذ مجراه إلى الحلق ، ثم إلى جانبي الفم في مجرى ضيِّق ،محدثاً فيه نوعاً ضعيفاً من الحفيف ، وفي أثناء مرورهِ يتصل طرف اللسان باللثَّة [١٢٢]، وبذلك يمنع مرور الهواء من وسط الفم فيتسرّب من أحد جانبيه فتكون اللام مرققة ، أو يتسرب من جانبيه كليهما فتكون مفخمة [١٢٣] . وعلماء القراءات القرآنية يطلقون عليها تسميّة اللام المغلّظة ، وذلك ؛ لأنَّ الأصل فيها الترقيق ولا ترد مفخَّمة إلاّ نادراً فسمَّوها بالمغلظة [١٢٤] .

((ولا تغلَّظ إلاّ لسبب هو مجاورتها حرف الاستعلاء ، وليس تغليظها إذ ذاك بلازم ، وترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء لازم))[١٢٥].

وقد اشترط جمهور القرّاء لتفخيمها شروطاً هي:[١٢٦]

أ- أنْ يليها صوت مطبق ، صاد أو ضاد أو ظاء أو طاء ، فتفخَّم عندئذ لتلائم فخامة الإطباق في هذه الأصوات ، وليسهل النطق بها ، أو كما قال مكي : ((ليعمل اللسان عملاً واحداً في التفخيم)) [١٢٧]

وذلك مثل : ﴿ لَطِيفٌ ﴾ [يوسف : ١٠٠] و ﴿لَظَى﴾[المعارج:١٥]و﴿لَصَوْتُ﴾[لقمان:١٩].

ب- وتفخَّم أيضاً إذا كانت اللام في لفظ الجلالة (الله) وكان ما قبله مفتوحاً أو مضموماً ، كقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ [مريم : ٣٦] ، وقوله : ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح : ١٠] فإنْ وَلِي لفظ الجلالة اسماً أو حرفاً مكسوراً رققت لامه ، كما في قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ [هود : ٤١] ، وقوله : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [آل عمران : ١٨٩] .

ج- إذا كانت اللام نفسها مفتوحة مثل قوله تعالى : ﴿ يَصْلَى ﴾ [الأعلى : ١٢]، وقوله : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] وقوله : ﴿ لَعِبًا ﴾ [المائدة : ٥٨] .

وقلنا في أول حديثنا عن اللام المفخَّمة أنَّ الفرق بينها وبين المرقَّقة هو في وضع اللسان مع كلٍّ منهما لأنَّ اللسان مع المغلّظة يتَّخذ شكلاً مقعراً كما هو الحال مع أصوات الإطباق [١٢٨] .

قال الدكتور إبراهيم أنيس : ((فالفرق بين اللام المرقَّقة والمغلَّظة هو نفس الفرق ام المغلَّظة برمز خاص تختلف باختلاف الكلمة)) [١٢٩] .

ولهذا عدَّ الدكتور إبراهيم أنيس نوعي اللام صوتاً واحداً أو فونيماً واحداً وعدَّ صوتي التاء والطاء فونيمين مستقلَّين يختلف معنى الكلمة مع كل منهما [١٣٠].

أمّا (كارلس فوركسن) فقد عدَّ اللام المفخَّمة فونيماً مستقلاً في اللغة العربية ، ويبدو أنَّ رأيه هذا قد لاقى قبولاً فيما بعد إذ نجد أنَّ الدكتور سلمان العاني يصنف اللام المفخَّمة كفونيم مستقل ويعتمد على رأي فوركسن [١٣١] .

والذي نقوله إنَّ اللام المفخَّمة التي عدَّها عبد الوهاب القرطبي صوتاً مستحسناً ، ما هي في الواقع سوى تنوُّع صوتي أو صورة ألفونية متفرِّعة سياقياً عن الوحدة الصوتية الأساسية وهي اللام الأصلية .

٢- الراء المرققة :-

وهو الصوت المستحسن الثاني الذي زاده عبد الوهاب القرطبي على الأصوات المستحسنة إذ قال : ((الراء المرققة فرعٌ على المغلظة)) [١٣٢].

ولقد وصف سيبويه الراء بالتكرار، فقال : ((وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام)) [١٣٣] ، وقال أيضاً : ((والراء إذا تكلَّمت بها خرجتْ كأنّها مضاعفة))[١٣٤] .

ولم يخرج علماء العربية عمَّا اصطلحه سيبويه لهذا الصوت سوى إيضاحهم معنى التكرير فقد وصف بـ (الترجيع) وبـ (تعثر اللسان) ، قال المبرد : ((هي شديدة ولكنها حرف ترجيع ، فإنّما يجري فيها الصوت لما فيها من التكرار)) [١٣٥]. أمَّا ابن جني فقد قال : ((إنَّك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرار))[١٣٦].

وتابع علماء القراءات ما قاله سيبويه في صفة التكرير ؛ قال مكي : ((الحرف المكرر وهو الراء سُمّيَ بذلك لأنَّه يتكرر على اللسان عند النطق به))[١٣٧]. وقال عبد الوهاب القرطبي : ((إنَّك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر

بما فيه من تكرار ، ويرتعد لما هناك منه))[١٣٨] .

واتفق المحدثون مع القدماء وعلماء القراءات في صفة التكرير لصوت الراء ، فهو لديهم : ((صوت لثوي تكراري مجهور ينطق به بترك اللسان مسترخياً في طريق الهواء الخارج من الرئتين فيرفرف اللسان ، ويضرب طرفه في اللثة ضربات مكرّرة ، وهذا معنى التكرار في صفته))[١٣٩] .

قال الدكتور إبراهيم أنيس : ((والراء صوت مكرر ، لأنَّ التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرَّر في النطق بها ، كأنَّما يطرق طرف اللسان حافَّة الحنك طرقاً ليناً يسيراً مرتين أو ثلاثاً لتتكوَّن الراء العربية))[١٤٠] .

والراء على نوعين : مرقَّقة ومفخَّمة ، والأصل فيها على ما ذهب إليه جمهور التفخيم لتمكُّنها في ظهر اللسان ، وقال آخرون ليس لها أصل في تفخيم و لا ترقيق وإنّما يعرض لها ذلك بحسب حركتها أو مجاورها [١٤١].

والذي يهمُّنا هنا في بحثنا هذا هو موضوع ترقيقها ، فالترقيق مشتق من الرقّة ، والرقيق في اللغة نقيض الغليظ والثخين ، وترقيق الكلام تحسينه [١٤٢]. قال ابن الجزري : ((الترقيق من الرقة ضد السمن ، وهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوله))[١٤٣]. ولقد عدَّ عبد الوهاب القرطبي الراء المرققة من الأصوات المستحسنة[١٤٤] .

وعلى الرغم من اختلاف قرَّاء القرآن الكريم في مسألة ترقيق الراء ،إلاَّ إنَّنا نستطيع أنْ نستخلصَ من آرائهم المتعدِّدة قواعد عامة يكادون يجمعون عليها في هذا الموضوع منها :[١٤٥]

أ- ترقَّق الراء إذا كانت مكسورة نحو قوله تعالى : ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ [غافر:٣]

ب- وتُرقق أيضاً إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة لازمة ؛أي من أصل الكلمة ، كما في ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾[البقرة : ٤٩] و ﴿ أَنْذِرْهُمْ ﴾ [مريم : ٣٩]. وكذلك إذا كانت ساكنة وبعدها ياء كما في ﴿ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران : ٤٤]و ﴿ قَرْيَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٥٩] ، فإذا اجتمع الأمران كان ذلك أدعى لترقيقها وأقوى ، كالذي في ﴿ مِرْيَةٍ ﴾ [هود : ١٧] ، ولكن يشترط ألاَّ يأتي بعدها صوت مُستعلٍ كالقاف والصاد نحو ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ [التوبة : ١٢٢] و ﴿ إِرْصَادًا ﴾ [التوبة : ١٠٧] فإنَّ التغليظ يغلب عندئذ عليها ، بسبب وجود الحرف المستعلي المفخَّم .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ الفرق بين الراء المرققة والمفخمة يشبه الفرق بين اللام المرقَّقة والمغلَّظة ، أي أنَّ الراء المفخَّمة تُعدُّ من الناحية الصوتية أحد أصوات الإطباق ، ولكنَّ الرسم العربي لم يرمز لها برمز خاص يتغير بتغيره معنى الكلمة ، ولهذا عُدَّ كلا النوعين صوتاً واحداً أو فونيماً واحداً[١٤٦].

وعلى أي حال الذي نقوله أنَّ الراء المرقَّقة التي عدَّها عبد الوهاب القرطبي صوتاً فرعياً مستحسناً ما هي في الواقع سوى تنوع صوتي أو صورة ألفونية متفرعة سياقياً عن الوحدة الصوتية الأساسية وهي الراء الأصلية .

٤،٣ – الواو التي ينحى بالضمة التي قبلها نحو الكسرة فتخرج الواو بعدها بروائح الياء ، والياء التي

يُنحى بالكسرة التي قبلها نحو الضمة فتخرج بين الياء وبين الواو [١٤٧].

حدَّد سيبويه في كتابه العلاقة بين حروف المد والحركات فقال : ((فالفتحة من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو ، فكل واحدة مما ذكرت لك))[١٤٨] ، وإلى ذلك ذهب المبرّد ، الذي قرر أنَّ ((الفتحة من الألف ، والضمة من الواو ، والكسرة من الياء)) [١٤٩] .وكذا ذهب ابن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب) إلى ذلك فقال : ((اعلم أنَّ الحركات أبعاضُ حروف المدّ واللِّين ، وهي الألفُ والياء والواو ، فكما أنَّ هذه الحروف ثلاثة ، فكذلك الحركاتُ ثلاث ،وهي الفتحة ، والكسرة ، والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرةُ بعض الياء ، والضمة بعضُ الواو))[١٥٠] .

وخصَّصَ الكثير من العلماء مصطلح (حروف المد واللين) للواو والياء إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما [١٥١]. قال مكي : ((حروف المد واللِّين ، وهي ثلاثة أحرف الألف والواو الساكنة التي قبلها ضمة ، والياء الساكنة التي قبلها كسرة))[١٥٢] .

وقال السمرقندي (ت ٧٨٠هـ) : ((وفي الواو لين ومد إذا سكنتْ وانضمَّ ما قبلها ،وفيها لين إذا سكنت وانفتح ما قبلها ، وفيها ثقل إذا تحركت ، وكذا حكم الياء أنَّ فيها مدّاً ولیناً إذا سكنتْ وانكسر ما قبلها ، وفيها لين إذا سكنتْ وانفتح ما قبلها ، وفيها ثقل إذا تحركت)) [١٥٣].

ولذا تجد في بعض الأحيان أنَّ الضمة منحوٌ بها نحو الكسرة ونجد الكسرة أيضاً مشوبة بشيء من الضمة، والضمة مشوبة بطرف من الكسرة .

قال ابن جني : ((وأمّا الضمة المشوبة بالكسرة ، فنحو قولك في الإمالة : مررتُ بمذعُور ، وهذا ابن بُور، نَحوتَ بضمة العين والباء نحو كسرة الراء ، فأشممتها شيئاً من الكسرة ، وكما أنَّ هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمة محضة ولا كسرة مرسلة ، فلذلك الواو أيضاً بعدها ، هي مشوبة بروائح الياء ، وهذا مذهب سيبويه ، وهو الصواب ، لأنَّ هذه الحروف تتبع الحركات قبلها ، فكما أنَّ الحركة مشوبة غير مخلَصَة ، فالحرف اللاحق بها أيضاً في حكمها))[١٥٤] .

وأمّا الكسرة المشوبة بالضمة فنحو قُيل و بُيع وغُيض وسُيق ، قال ابن جني : ((وكما أنَّ الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمة ، فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو))[١٥٥] .

وعلى ذلك جاءت قراءة الكسائي وابن عامر لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة : ١١] ، وقوله : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الزمر : ٧١]، وقوله : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾ [هود : ٧٧] ، وقرأ بذلك أيضاً نافع في قوله : ﴿ سِيءَ ﴾ [هود : ٧٧] ، والحجة لمن قرأ بذلك هو أنَّه لمَّا كان الأصل (فُعِل) بضم الفاء التي يدلُّ ضمه على ما لم يسمَّ فاعله أرادوا المحافظة على ذلك ، فجاء الإشمام للدلالة عليه [١٥٦]. وعزيت هذه القراءة إلى كثير من قيس وعقيل وأسد [١٥٧] .

أمّا المحدثون ففسَّروا ذلك وفقاً لنظرية السهولة أو تقليل الجهد ؛ إذ تنتقل الأصوات من الثقيل إلى

الخفيف فالأخف ؛ فالضمة صوت ثقيل ، والكسرة أخف منه ، وعلى ذلك تكون (سوء) هي الأصل ، ثم تطوَّر هذا الصوت المركَّب (au) إلى صوت الضمة الممالة نحو الكسرة (eu)[١٥٨].

والذي نقوله إنَّ الواو التي ينحى بالضمة التي قبلها نحو الكسرة ، التي عدَّها عبد الوهاب القرطبي كذلك صوتاً فرعياً مستحسناً ،ما هي في الواقع إلاّ تنوُّع صوتي أو صورة ألفونية متفرعة سياقياً عن الوحدة الصوتية الأساسية ؛هي الواو الأصلية .

وكذلك الياء التي يُنحى بالكسرة التي قبلها نحو الضمة ، فتخرج بين الياء والواو ؛ التي عدَّها عبد الوهاب القرطبي كذلك صوتاً فرعياً مستحسناً ،ما هي في الواقع إلاّ تنوُّع صوتي أو صورة ألفونية متفرعة سياقياً عن وحدة صوتية أساسية ؛هي الياء الأصلية .

الخاتمة : -

كان الهدف من هذا البحث هو إلقاء الضوء على جانب من جوانب الدرس الصوتي العربي ، ألا وهو الأصوات المستحسنة عند سيبويه والقرطبي ، وتوصلنا من خلال البحث إلى النتائج الآتية :

١- كشف لنا البحث أنَّ الأصوات الفرعيّة المستحسنة التي ذكرها سيبويه وما زاده عليها عبد الوهاب القرطبي كانت في أغلبها تنوعات صوتية إلفونية متفرِّعة سياقياً عن الوحدات الصوتية الأساسية (الفونيم).

٢- كشف لنا البحث عن مدى إدراك علماء العربية ؛ وبالأخص سيبويه وعبد الوهاب القرطبي الأصوات الفرعية المستحسنة ، وأنَّها لا تؤدي إلى تغيير معاني المفردات ، ومن ثمَّ لم يخصّص لها في الكتابة الهجائية رموز مستقلَّة ، فهي لا تتبيَّن إلاّ بالمشافهة .

٣- أنَّ ما ذكره سيبويه وعبد الوهاب القرطبي ، وغيرهما من الأصواتيين العرب، وعلماء القراءات القرآنية بشأن الأصوات الفرعية المستحسنة ، يدلُّ دلالة قاطعة على أنَّ الصوت اللغوي يمكن أنْ يتطوَّر ويتغيَّر نتيجة تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض ، فضلاً عن موقع الصوت في الكلمة ، والتحول في مخارج الأصوات

الهوامش

١. ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : محمّد الأنطاكي ١/ ٣٩ .

٢. ينظر : المصدر نفسه ١/ ٣٩ .

٣. ينظر : في البحث الصوتي عند العرب : ١٠٧ .

٤. الاستحسان في اللغة مشتق من الحُسْنِ ، وحَسُنَ الشيءُ فهو حَسَنٌ ، والحَسَنُ : هو كون الشيء ملائماً للطبع ، ويطلق على ما يميل إليه الإنسان ويهواه حسياً كان هذا الشيء أم معنوياً ، وإنْ كان مستقبحاً عند غيرهِ . ينظر: لسان العرب (حسن) ١٣ / ١١٧ .

٥. العين : ١/ ٧٥ .

٦. الكتاب : ٤/ ٤٣١ .

٧ سر صناعة الإعراب : ابن جني ١ /٥٥ .

٨. الكتاب : ٤/ ٤٣٢ .

٩. عدَّ سيبويه هذا حرفاً واحداً ، لأنَّ النطق لا يختلف ، وراعى ابن جني الأصل فَعدَّ ذلك حرفين وتبعه ابن عصفور وابن مالك ، (ينظر : ارتشاف الضرب ص٤) ، وعلى هذا الأساس جعل ابن جني مجموع حروف أصليّها وفرعيّها ثلاثة وأربعين (ينظر: سر صناعة الإعراب ١ / ٥٩).

١٠. الكتاب ٤ / ٤٣٢ .

١١. المصدر نفسه ٤ / ٤٣٢.

١٢. سر صناعة الإعراب : ١ / ٥٩ .

١٣. سر الفصاحة : ١٩ .

١٤. ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤ ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٦ / ٢٦٥ .

١٥. ينظر: الموضح في التجويد ٨٤ .

١٦. ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٥٠ .

١٧. ينظر : الموضح في التجويد : عبد الوهاب القرطبي ٨٤ .

١٨. ينظر : المصدر نفسه ٨٧ .

١٩. ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤ ، وشرح التسهيل ٣٠٤ .

٢٠. التمهيد في علم التجويد ١٤٣ .

٢١. ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤ .

٢٢.يقصد بالفاريفون تلك الأصوات غير الثابتة ،والقابلة للتنوع ،مستقلة عن سياقها الصوتي ، فالناطق العادي قد يستعمل الصوت الواحد بتنوعات نطقية مختلفة ،دون وعي أو إدراك منه لهذه التنوعات ، وقد يعود السبب

في ذلك إلى نوعية البيئة الاجتماعية والنفسية والإقليمية التي يتفاعل معها التكلم في لحظة ممارسته للاتصال اللغوي . (ينظر : دراسة الصوت اللغوي ٢٢٤ .

٢٣. ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٢ .

٢٤. ينظر : سر صناعة الإعراب ١/ ٥١ .

٢٥. ينظر : المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ١ / ٤٠ .

٢٦. ينظر : المصدر نفسه ١ / ٤٠ .

٢٧. ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٢ . و سر صناعة الإعراب ١ / ٥٩ .

٢٨. الموضح في التجويد ٨١ .

٢٩. الإتقان في علوم القرآن : ٢٥٦ و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٤٨ .

٣٠. ينظر شرح كتاب التيسير للداني في القراءات ٤٥٢ ،و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٤٨ ، وسراج القارئ المبتدئ ١٠٢ ، وتقريب النفع في القراءات السبع ٥٧ .

٣١. التجويد وعلوم القرآن ٤٨ .

٣٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٤٨ .

٣٣. ينظر : التبصرة في القراءات ١١٨ .

٣٤. سر صناعة الإعراب ١ / ٦١ .

٣٥. النشر في القراءات العشر : ٢ / ٢٧ .

٣٦. جهد المقل ١٣١ .

٣٧. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١١١ .

٣٨. حدد المرعشي صاحب هذه المسامحة وهو مكي بن أبي طالب القيسي حيث قال : ((ومخرج كل من هذه الخمسة متوسط بين مخرجي الحرفين الذين اشتركا فيه)) (الرعاية : ١١١) .

٣٩. جهد المقل ١٣٩ .

٤٠. المصدر نفسه ١٣٧ .

٤١. ينظر : الأصوات اللغوية : ٧٠ .

٤٢. ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ٢٨٨ .

٤٣. ينظر : فقه اللغة العربية ، الدكتور كاصد الزيدي ٤٦٩ .

٤٤. اللغة العربية معناها ومبناها ٥٣ .

٤٥. عرف دانيال جونز الفونيم بأنَّه : ((عائلة أو أسرة من الأصوات ، في لغة معينة ، متشابهة الخصائص

،ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أنْ يقع في كلمة من الكلمات ، في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه أي عضو آخر من العائلة نفسها)) علم أصوات العربية : ١٣٢ .

٤٦. الألفون : وهو النوع الصوتي السياقي للفونيم ، أو هو عبارة عن أي صوت لغوي مفرد بسيط يمكن تسجيله بالآلات الحساسة في المعمل . ينظر : أسس علم اللغة ٤٧ .

٤٧. ينظر : فقه اللغة العربية ، كاصد الزيدي ٤٨٥ .

٤٨. ينظر : المصدر نفسه ٤٨٦ .

٤٩. ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٢ .

٥٠. سر صناعة الإعراب ١ / ٦١ .

٥١. كتاب السبعة في القراءات ١٠٦ .

٥٢. التحديد في الإتقان والتجويد ٩٩ ــ ١٠٠ .

٥٣. المصدر نفسه ٩٩ .

٥٤. الموضح في التجويد ٨٢ .

٥٥. النشر في القراءات العشر ١ / ٢٠١ .

٥٦. ينظر معجم القراءات ١١ / ٢٥ .

٥٧. اللغة العربية معناها ومبناها ٥٣ .

٥٨. ينظر : فقه اللغة العربية : الدكتور كاصد الزيدي ٤٨٨ .

٥٩. ينظر المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ٨٧ .

٦٠. الأصوات اللغوية ٨٨ .

٦١. ينظر : المصدر نفسه ٨٨ .

٦٢. ينظر : الدرس الصوتي في التراث البلاغي ٥٦ .

٦٣. ينظر : المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ٩٤ .

٦٤. التبيان في تفسير القرآن ٥ / ٣٢٥ .

٦٥. الكتاب : ٤ / ١١٧ - ١١٨ .

٦٦. شرح المفصل ٩ / ٥٤ ــ ٥٥ .

٦٧. سر صناعة الإعراب ١ / ٦٤ .

٦٨. الموضح في التجويد ٨٣ .

٦٩. الإتقان في علوم القرآن ٢٤٤ . وينظر : تقريب النفع في القراءات السبع ٥٨ ، و معجم القراءات القرآنية

مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ١٣٦ .

٧٠. المدخل إلى علم أصوات العربية ١٦٦ .

٧١. التبيان ٧ / ١٥٨.

٧٢. الإتقان في علوم القرآن ٢٤٦ . وينظر : المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ١١٦ .

٧٣. ينظر : شذا العرف في فن الصرف ١٥٩ ، وموسوعة النحو والصرف والإعراب ١٥٠ .

٧٤. ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٢٤٦ .

٧٥. ينظر : المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ٩٤ -٩٥ .

٧٦. التحرير والتنوير ١٦ / ٢٩٧ .

٧٧. اللغة العربية معناها ومبناها ٥٣ .

٧٨. ينظر : الدرس الصوتي في التراث البلاغي٩٧ .

٧٩. ينظر : الكتاب ١ / ٤٣٢ .

٨٠. سر صناعة الإعراب ١ / ٦٤ .

٨١. الموضح في التجويد ٨٣ .

٨٢. المصدر نفسه ٣٨ . ، وينظر : شرح المفصل ١ / ١٢٧ .

٨٣. ينظر : التمهيد في علم التجويد ١ / ١١٥ .

٨٤. اللغة العربية معناها ومبناها ٥٤ .

٨٥. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٤٧ . وينظر : فقه اللغة العربية ٤٧٥ ، وفقه اللغة : الدكتور عبد الحسين المبارك ٩٢ .

٨٦. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ١ / ٤٤ .

٨٧. التفكير الصوتي عند سيبويه ٤٨ – ٤٩ .

٨٨. ينظر : سر الفصاحة ١٩ . والدرس الصوتي في التراث البلاغي ٩٧ .

٨٩. الكتاب ٤ / ٤٣٢ .

٩٠. سر صناعة الإعراب ١ / ٦٥ وينظر : الموضح في التجويد ٨٣ .

٩١. سر صناعة الإعراب ١ /٦٥ .

٩٢. المصدر نفسه ١ / ٦٥ – ٦٦ .

٩٣. ينظر : البحر المحيط ١ / ٢٥ .

٩٤. ينظر : النشر في القراءات العشر ١ / ٣٧٢ والحجة في القراءات السبع ٦٢ – ٦٣ .

٩٥. ينظر النشر في القراءات العشر ١ / ٢٧٢ .

٩٦. ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٦٦ .

٩٧. ينظر : الحجة في علل القراءات السبع ١ / ٣٧ .

٩٨. المصدر نفسه ١ / ٣٨ .

٩٩. ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١ / ٢٤ ، والإشارات الجليلة في القراءات السبع ٢٨ .

١٠٠. اللغة العربية معناها ومبناها ٥٤ ، وينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٤٦ ، وفقه اللغة : الدكتور عبد الحسين المبارك ٩٢ .

١٠١. الدرس الصوتي في التراث البلاغي ٩٩ .

١٠٢. ينظر : المصدر نفسه ٩٩ .

١٠٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢ / ٢٢٩ .

١٠٤. ينظر : لسان العرب (فخم) ١٢ / ٤٤٩ .

١٠٥. ينظر : النشر في القراءات العشر ٢ / ٩٠ ، والتمهيد في علم التجويد ٧٢ ، وغاية المريد في علم التجويد ١٥٧ .

١٠٦. ينظر : المحيط في أصوات العربية ١ / ١٧ .

١٠٧. مجمع البيان ٧ / ٣

١٠٨. الكتاب ٤ / ٤٣٢ .

١٠٩. سر صناعة الإعراب ١ / ٦٤ .

١١٠. الموضح في التجويد : ٨٣ .

١١١. ينظر : غاية المريد في علم التجويد ١٥٧ .

١١٢. الكشاف ٣ / ٢٧٦ .

١١٣. المصدر نفسه ١ / ٢٤٤ .

١١٤. ينظر : المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ١ / ٤٣ .

١١٥. ينظر : التفكير الصوتي عند سيبويه ٥١ ــ ٥٢ .

١١٦. ينظر : الموضح في التجويد ٨٣ .

١١٧. ينظر الخصائص ٣ / ١٢٣ .

١١٨. اللغة العربية معناها ومبناها ٥٣ .

١١٩. يقصد بالديافون : كل صوت كلامي في لهجة معينة يختلف عن آخر في لهجة أخرى من الناحية

الصوتية ويطابقه من الناحية الوظيفية ، ضمن نفس اللغة . مثل : ا a ا الامريكية و اo ا البريطانية عند لفظ كلمة (dog) (ينظر: الدرس الصوتي في التراث البلاغي هامش ص ٩٨).

١٢٠. ينظر : المصدر نفسه ٩٨ .

١٢١. الموضح في التجويد ٨٤ .

١٢٢. ينظر : الوجيز في فقه اللغة ١٦٢ .

١٢٣. ينظر : الأصوات اللغوية : ٦٤ . وفقه اللغة العربية ٤٦٤ .

١٢٤. ينظر : شرح كتاب التيسير ٥٦٧ .

١٢٥. المصدر نفسه ٥٦٧ ، وينظر : تقريب النفع في القراءات السبع ٧٢ .

١٢٦. ينظر : فقه اللغة العربية ٤٦٥ – ٤٦٦ .

١٢٧. الكشف عن علل وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١/ ٢١٩ .

١٢٨. ينظر : الأصوات اللغوية ٦٤ .

١٢٩. المرجع السابق ٦٤ .

١٣٠. المرجع السابق ٦٤ .

١٣١. ينظر : دراسة الصوت اللغوي ٣٣١ .

١٣٢. ينظر : الموضح في التجويد ٨٤ .

١٣٣. الكتاب ٤ / ٤٣٥ .

١٣٤. المصدر نفسه ٤ / ٤٣٦ .

١٣٥. المقتضب ٢ / ١٩٦ .

١٣٦. شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨ .

١٣٧. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ٦٩ .

١٣٨. الموضح في التجويد ٩٢ .

١٣٩. مناهج البحث في اللغة : ١٠٤ .

١٤٠. الأصوات اللغوية ٦٦ . ، وينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٤٢ .

١٤١. ينظر : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ١٧٨ .

١٤٢. ينظر : لسان العرب (رقق) ١٠ / ١٢١ .

١٤٣. التمهيد في علم التجويد ٧٢ .

١٤٤. ينظر : الموضح في التجويد ٨٣ .

١٤٥. ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١ / ٣٠٩ – ٣١٠ .

١٤٦. ينظر : الأصوات اللغوية : ٦٥ .

١٤٧. ينظر : الموضح في التجويد ٨٤ .

١٤٨. الكتاب ٤ / ٢٤٢ .

١٤٩. المقتضب ١ / ١٩٤ .

١٥٠. سر صناعة الإعراب ١ / ٣٣ .

١٥١. ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٠٣ .

١٥٢. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١٠١ .

١٥٣. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٠٤ .

١٥٤. سر صناعة الإعراب ١ / ٦٨ .

١٥٥. المصدر نفسه ١ / ٦٧ .

١٥٦. ينظر : الكتاب ٤ / ٣٤٢ . والمحتسب ٢ / ١٧٧ .

١٥٧. ينظر : البحر المحيط ١ / ٦١ .

١٥٨. ينظر : اللهجات العربية في الكتاب ١٦٨ – ١٦٩ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : أحمد بن محمّد بن عبد الغني الدمياطي الملقب بشهاب الدين البناء (ت ١١١٧ هـ) ؛ تحقيق : أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م .

٢. الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة المشهد الحسيني ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب : محمّد بن يوسف بن حيّان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق : الدكتور مصطفى أحمد النحّاس ، مطبعة النسر الذهبي ، ط١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ .

٤. أسس علم اللغة : ماريوباي ، ترجمة : الدكتور أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٣ .

٥. الإشارات الجليلة في القراءات السبع : الدكتور محمّد سالم محيسن ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

٦. الأصوات اللغوية : الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٧ م .

٧. البحر المحيط : لأبي حيَّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت ،ط٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٨. التبصرة في القراءات : مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) ، تحقيق : الدكتور محيّ الدين رمضان ، ١٩٨٥م .

٩. التبيان قي تفسير القرآن : أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

١٠. التجويد وعلوم القرآن : عبد البديع صقر ، دمشق ، ط٣ ، ١٣٨٩هـ - ١٩٩٦م .

١١. التحديد في الإتقان والتجويد : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ) ، تحقيق : الدكتور غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨ م .

١٢. التحرير والتنوير : محمّد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م .

١٣. التفكير الصوتي عند سيبويه : الدكتور محمّد جواد النوري ، مركز الأبحاث الإسلامية ، القدس ، ١٩٩٣م .

١٤. تقريب النفع في القراءات السبع : علي محمّد الصبّاغ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، (د . ت) .

١٥. التمهيد في علم التجويد : شمس الدين أبو الخير محمّد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، تحقيق : الدكتور غانم قدوري الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

١٦. جهد المقل : محمّد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زادة (ت ١١٥٠ هـ) ، تحقيق : الدكتور سالم قدوري الحمد ، دار عمار ، الأردن ، ط٢ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

١٧. الحجَّة في علل القراءات السبع : لأبي علي بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد

الفتاح إسماعيل شلبي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
١٨. الحجة في القراءات السبع : لابن خالويه ، تحقيق : عبد العال سالم مكرَّم ، دار الشروق ، بيروت ، ط٣ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١٩. الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٤ ،١٩٩٠م .
٢٠. الدرس الصوتي في التراث البلاغي حتى نهاية القرن الخامس الهجري (رسالة ماجستير): عالية محمود حسن ياسين ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٢١. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : الدكتور غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ،الأردن ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
٢٢. دراسة الصوت اللغوي : الدكتور أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٢٣. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : لأبي محمّد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد حسن فرحات ، دار عمار ، الأردن ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٢٤. سراج القارئ المبتدئ : لأبي القاسم علي بن عثمان القاصح ، مطبعة الحلبي ، مصر ، ط٣ ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
٢٥. سرُّ صناعة الإعراب : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل و أحمد رشدي شحاتة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
٢٦. سرُّ الفصاحة : لأبي محمد عبد الله بن محمّد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) ، تحقيق : عبد المتعال الصعيدي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٩م .
٢٧. شذا العَرْف في فن الصرف : أحمد بن محمّد بن أحمد الحملاوي ، تحقيق : محمّد بن فريد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ،مصر ، (د . ت) .
٢٨. شرح كتاب التيسير للداني في القراءات المسمى الدر النثير والعذب النّمير : عبد الواحد بن محمّد بن علي بن أبي السَّداد أبي محمّد المالكي الشهير بالمالقي (ت ٧٠٥هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوَّض و أحمد عيسى العصراوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٢٩. شرح المفصَّل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) المطبعة المنيرية ، مصر ، (د. ت) .
٣٠. علم أصوات العربية : الدكتور محمد جواد النوري ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، مطبعة النصر الحديثة ، نابلس ، ١٩٩٧م .
٣١. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : الدكتور محمود السعران ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٧م .
٣٢. العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور إبراهيم السامرائي ، بغداد ، ١٩٨١ م .

٣٣. غاية المريد في علم التجويد : عطية قابل نصر ، القاهرة ، ط٧ ، (د . ت) .
٣٤. فقه اللغة : الدكتور عبد الحسين المبارك ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦م .
٣٥. فقه اللغة العربية : الدكتور كاصد ياسر الزَّيدي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٣٦. في البحث الصوتي عند العرب : خليل إبراهيم العطية ، دار الجاحظ للنشر ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ١٩٨٣م .
٣٧. كتاب سيبويه : لأبي بشر عمرو بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، (د . ت) .
٣٨. كتاب السبعة في القراءات : لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ، تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
٣٩. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لأبي محمّد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : الدكتور محيّ الدين رمضان ، دمشق ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
٤٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق : محمّد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٦م .
٤١. لسان العرب : لابن منظور جمال الدين محمّد مكرَّم (٧١١هـ) ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، (د . ت) .
٤٢. اللهجات العربية في الكتاب أصواتاً وبنية : صالحة راشد آل غنيم ، مركزالبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٤٣. مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٥٥م .
٤٤. المُحتَسَبُ في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمّد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٤٥. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : محمّد الأنطاكي مكتبة دار المشرق ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٢م .
٤٦. المدخل إلى علم أصوات العربية : الدكتور غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، الأردن ، ط١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٤٧. معجم القراءات : الدكتور عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
٤٨. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء : الدكتور أحمد مختار عمر و الدكتور عبد العال سالم مُكرم ، مطبعة الإسوة طهران ،ط٢ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م .
٤٩. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة : الدكتور محمّد سالم محيسن ، دار الجيل ، بيروت ،

ط٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٥٠. المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية : الدكتور محمّد سالم محيسن ، الكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م .
٥١. المقتضب : لأبي العباس محمّد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمّد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
٥٢. مناهج البحث في اللغة : الدكتور تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠م .
٥٣. موسوعة النحو والصَّرف والإعراب : الدكتور أميل بديع يعقوب ، الاستقلال ، طهران ، ط٤ ، (د . ت) .
٥٤. الموضح في التجويد : عبد الوهاب بن محمّد القرطبي (ت ٤٦١هـ) ، تحقيق : الدكتور غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، الأردن ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٥٥. النشر في القراءات العشر : لأبي الخير محمّد بن محمّد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، تحقيق : علي محمد الصباغ ، دار الفكر ، (د . ت) .
٥٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمّد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة للطباعة ، بيروت ، (د. ت) .
٥٧. الوجيز في فقه اللغة : محمّد الأنطاكي ، دار الشرق ، بيروت ، ط٣ ، (د . ت) .